اليمن - والصين تؤسسان لشراكة اقتصادية حقيقية

سمير محمد عبد الحق

في الثامن والعشرين من شهر مارس المنصرم قام الأستاذ عبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء بزيارة الى جمهورية الصين الشعبية بهدف دفع وتطوير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين الى مستويات متقدمة تؤسس على ثوابت شراكة اقتصادية وتجارية أكثر رسوخاً تتجاوز مرحلة الشراكة التجارية القائمة على الصادرات والواردات بين البلدين باعتبار ذلك مؤشراًغير ثابت في علاقات تبادل المنافع وحماية المصالح المشتركة والمتبادلة في عصر العولمة الذى يسير بوتيرة عالية وسباق كبير بين الدول الكبرى على الأسواق في البلدان النامية معرضاً مصالح بعض الدول لخطر الإزاحة السلعية من الأسواق الدولية ..

وفي خضم هذه المتغيرات الدولية جاءت زيارة الأخ رئيس مجلس الوزراء الأستاذ عبد القادر باجمال الى جمهورية الصين الشعبية يرافقه وفد كبير من الوزراء ورجال الأعمال اليمنيين الذين التقوا بنظرائهم الصينيين وقد كان الجانب الصيني متفاعلاً مع الزيارة منذ الوهلة الأولى لوصول دولة الأخ رئيس الوزراء ونتج عن تلك اللقاءات والاجتماعات توقيع عدد من الاتفاقيات البروتوكولات ومذكرات التفاهم في مجالات النفط والغاز والمعادن والطاقة والصناعات التحويلية والاتصالات وتقنية المعلومات وتطوير المناطق الصناعية وفي مجالات البحث العلمي والشراكة الاستثمارية بين رجال الأعمال في البلدين الذي تشهد تطورات متسارعة في الفترات الأخيرة..

ومن وحي الزيارة وتلك الاتفاقيات الموقعة نستطيع القول أن علاقات التعاون بين البلدين ستشهد نقلات نوعية حقيقية في المستقبل القريب وخاصة ما يتعلق بجدية الحكومة الصينية على تمويل عدد من المشروعات إضافة الى الاستثمار في المجالات النفطية والمعادن الأخرى والصناعات التحويلية ذلك لأن الطاقة تمثل للصين هاجسا كبيرا وبخاصة أنها تستورد ما قدره ٢٢٠ مليون طن سنويا من البترول معظمة من الشرق الأوسط وهي بذلك ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم..

الصين هذا العملاق الآتي من الشرق زاحفا نحو الأسواق العالمية بأسعار وجودة سلعية منافسة شهد خلال ثلاثة عقود مضت تحولات اقتصادية هائلة كمية وكيفية معدا ومجنبا نفسه دعوات التخلي عن دور الدولة في قيادة التنمية والحراك التنموي.. وقد خاضت الصين بهذا المعنى تجربة خاصة بها قامت على تأهيل وتهيئة القطاع العام للعمل وفق شروط المنافسة وآليات السوق كما قامت بخدمة السوق وآلياته من خلال إعادة ترتيب قواه الاقتصادية وبنيته التحتية وتحقيق أفضل ما يمكن تقديمة للقطاع الخاص للاستثمار بشروط تنافسية غير مسبوقة فانهالت الاستثمارات على الصين من كل حدب وصوب وبالتزام الصين بشروط الانسحاب البريطاني من هونج كونج وتركها تعمل في ظل آليات السوق والحرية الاقتصادية اتجه رجال الأعمال الصينيين إلى السوق الكبيرة المتنوعة للاستثمار والاتجار معها وخلق شراكات واسعه واصبحت الصين في خلال السنوات القليلة الماضية في التحول الاقتصادي والإصلاح الهيكلي عملاق هائل من الصناعات والتكنولوجيا والتقنية المتقدمة واستفادت من كل تكنولوجيا العالم المتقدم ومن كل تجاربه الإنسانية المتقدمة بهمة عالية وسلوك حضاري منضبط وحاربت الفساد الاداري والمالي الذي حاول إبطاء سير التجربة فانطلقت بقوة لتصبح ماردا كبيرا يحسب له على أنه سيحتل المرتبة الأولى في الاقتصاد العالمي خلال العشرين السنة القادمة..

خلال الزيارة قام دولة الأخ رئيس الوزراء بزيارةالى إحدى قلاع العلم والمعرفة الصينية في المجال التكنولوجي وتقنية المعلومات ورقائق الكمبيوتر وتقنية وسائل الاتصالات وهي ما تسمى (بحديقة زهونكوانكو العلمية)وهي إحدى سبع قلاع علمية من هذا الطراز في الصين ..وفي حقيقة هذا المشهد يجد الإنسان الزائر مدى عظمة هذا التقدم الهائل وهذه المعرفة الإنسانية والحضارية التي وصلت اليها الصين في المجال التكنلوجي.. حتي أصبحت كبريات الشركات العالمية تستفيد من هذه التجربة وتصنع منتجاتها هناك وبتقنية عالية جدا وحقق هذا المجمع التقني ناتجا قدره ٢٨٥,٢ مليارياوان خلال عام ٢٠٠٤م،يعمل فيه ٤٦٠ ألف عامل ٦٠٪ منهم يحملون مؤهلات ما فوق التعليم الجامعي وهي ارقام مهولة ولاتضاهى.

الأصدقاء الصينيون خلال اللقاءات والاجتماعات في الغرفة التجارية الصينية في بكين بين رجال الأعمال أبدوا استعدادهم غير العادي للقدوم لليمن للتعرف على الفرص الاستثمارية ودراسة السوق وإجراء الاتصالات المباشرة بأطراف السوق اليمنية وقد بدأوا مباشرة بعد الانتهاء من الاجتماعات الرسمية وبعد لقاء رجال الأعمال الصينيين بالأخ رئيس مجلس الوزراء معهم في الغرفة التجارية الصينية حيث بدأوا بعقد لقاءات واتصالات تمهيدية مع الجانب اليمني وكان مشهداً مؤثرا قلما عرفناه في مثل هذه اللقاءات والزيارات يعبر عن تفاؤل كبير بنجاح هذه الزيارة وترسيخ قواعد متينة للشراكة بين البلدين ..

إن هذا الشعور الذي لمسناه للقطاع الخاص الصيني والارتياح الكبير والثقة المتزايدة في الاتجاه نحو الأسواق اليمنية جاءت بعد الندوة الاقتصادية التي جمعت رجال الأعمال في البلدين على هامش الزيارة ووقف دولة الأخ رئيس مجلس الوزراء وخاطب الأصدقاء الصينيين بكلمات وعبارات مؤثرة تمحورت حول أن الحكومة اليمنية ستمنح كل الدعم والتسهيلات والأولويات للاستثمارات الصينية في بلادنا..وستقدم كل الضمانات اللازمة لهذه الأموال المستثمرة.

التجربة الصينية كبيرة وغنية ولا يمكن وصفها بحيز مثل هذا لكننا نؤكد أنه يمكن الاستفادة من تقنية الاتصالات والمعلومات وعلى رجال المال والأعمال اليمنيين البحث الجاد في هذا الجانب لإيجاد شراكة- يمنية صينية سواء في مجال التصنيع أو الشراكة في تقديم خدمة الاتصالات بنظام GSM أو

إضافة إلى أن هناك إمكانيةCDM كبيرة لتصنيع الخردة للإستفادة من التجربة والخبرة الصينية وهذا ما تم الاتفاق عليه أثنا ء الزيارة إلا أن المأمول هو الوصول الى مشروع استراتيجي ليصبح تصنيعا للحديد الصلب والذي إذا ما تحقق فسوف يزود السوق بكل أنواع الحديد المطلوبة وسوف يشغل مئات الورش الصغيرة ويشغل على هذا النحو عشرات الآلاف من العمالة المحلية في المصنع وفي الورش الصغيرة والمتوسطة التي ستعمل على الاستفادة من هذا المشروع الكبير والتي بدورها ستزود السوق بكل متطلباته من أدوات البناء والزراعة وقطع غيار السيارات الصغيرة وأدوات الطباخة وغيرها من المعدات المختلفة والمتنوعة.

في الأخير لايسعني هنا إلاأن أتذكر كلمات الرئيس الصيني عند لقاءه بالأخ رئيس مجلس الوزراء الذي أشاد بالقيادة الحكيمة للأخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح الذي انتقل باليمن إلى مرحلة من الازدهار التنموي والديمقراطي فضلا عن النجاحات الكبيرة التي حققتها السياسة الخارجية اليمنية على أكثر من صعيد وهو التوجه الذي ينعكس بدورة على تعزيز وتوسيع مجالات التعاون الثنائي بين اليمن وأشقائها واصدقائها في العالم بما يخدم المصالح والمنافع المشتركة.

أخبار المال والبورصة

الكويت تقرر إنشاء خط للسكك الحديدية يربط بينها وبين أوروبا

■.. الكويت/ سبأ/

قررت الكويت إنشاء خط للسكك الحديدية يربط بينها وبين أوروبا بحيث يمر الخط بالعراق والجمهوريات السوفيتية السابقة.

وقالت مصادر كويتية امس ان المشروع الاستراتيجي الكبير يهدف الى احداث نقلة نوعية في مكانة الكويت والخليج على صعيد التجارة العالمية بما يسهم في عملية التحول الاقتصادي في المنطقة الغنية بالنفط ومشتقاته اضافة انه سيربط الكويت بالعالم الخارجي.

انخفاض الفائض التجاري الروسي الى٥,٦ مليار دولار

موسكو /سبأ/ انخفض فائض التجارة الخارجية الروسية خلال فبراير الماضي ليصل الى ٥.٦ مليار دولار من ٦.٥٢ مليار دولار في يناير الماضي وقال البنك المركزي الروسي ان الفائض التجاري خلال فبراير الماضي بلغ ٤.٦٩ مليار دولا في حين زادت الصادرات الى ١١.٩٦١ مليار دولار من ١١.٧٧٦ مليار في يناير الماضي ومن ٩.٨٦١ مليار في فبراير كما ارتفعت الواردات الى ٦.٣٦٠ مليار دولار من ٥.٢٥٩ مليار ومن ٥.١٦٨ مليار على التوالي .

كوريا الجنوبية تتوقع نمو صادراتها بنسبة ٦٪ للعام الجاري

سول / رويترز/ قال لي هون جاي وزير المالية الكوري الجنوبي ان بلاده تتوقع استمرار النمو السريع لصادراتها حتى نهاية العام الجاري على الاقل لكن انتعاش الاستهلاك المحلي بدرجة واضحة قد يستغرق اشهر . وادلى لي بهذه التصريحات في لقاء اسبوعي مع وسائل الاعلام بعد يوم واحد من صدور تقرير للبنك المركزي رفع فيه معدل النمو الاقتصادي المتوقع في هذا العام الى ستة في المائة استنادا الى نمو الصادرات بمعدلات اكبر من المتوقع .

وأظهر تقرير جديد للبنك المركزي امس ان الشركات مازالت متشائمة بشأن أحوالها في المستقبل رغم نمو صادرات الربع الاول بنسبة ٤٠ في المائة.

وقال لي : لحسن الحظ ان اقتصاد شركائنا التجاريين الاساسيين في الولايات المتحدة واليابان والصين يشهد وتيرة نمو مستقرة رغم عدم استقرار سوق النفط وارتفاع اسعار المواد الخام .

واضاف ان النمو في بعض دول الاتحاد الاوروبي بطيء اذا ما قورن بها لكن أغلب الدول الأخرى تظهر نمط نمو مستقرا ولذلك اتوقع ان يستمر النمو المرتفع في صادراتنا حتى نهاية العام على الاقل .

الميزان التجاري الماليزي يحقق فائضا لشهرين متتاليين

كوالالمبور / سبأ

سجلت ماليزيا فائضا تجاريا للشهر السادس والسبعين على التوالي منذ نوفمبر عام ١٩٩٧م وذكرت مصادر في هيئة الاحصاء الماليزية امس ان هذا الفائض تراجع خلال فبراير الماضي الى ١١ بالمائة اي ما قيمته ٥.٢ مليار رينجيت ماليزي مقارنة بما كان عليه في الشهر ذاته من العام الماضي حيث وصلت قيمته ٥.٨ مليار رينجيت ماليزي

وقد عزت المصادر تراجع الفائض التجاري لشهر فبراير الى تزايد الواردات بشكل اعلى مما سجلته الصادرات حيث سجلت الواردات الماليزية خلال شهر فبراير ارتفاعا بنسبة ٢٤.٣ في المائة مقارنة بالعام الماضي .

وتساهم كل من الولايات المتحدة الامريكية الشريك التجاري الاول لماليزيا تليها اليابان وسنغافوره والصين باكثر من ٥٠ في المائة من مجموع التجارة الماليزية للفترة من شهر يناير الى فبراير من العام الجاري .

توشيبا تسعى لتحقيق أرباح قدرها ٢,٦٣ مليار دولار للعام الجاري

■،، قالت شركة توشيبا عملاقة صناعة الالكترونيات اليابانية أنها ستستثمر بكثافة في أشباه الموصلات وشاشات العرض في اطار خطة عمل جديدة تهدف الى مضاعفة ارباح التشغيل على مدى ثلاث سنوات.

واضافت توشيبا لدى اعلانها خطة العمل الثلاثية انها تهدف الى تحقيق أرباح تشغيل تبلغ ٢٨٠ مليار ين /٢.٦٣ مليار دولار/ في العام الذي ينتهي في ٣١ مارس عام ٢٠٠٧م أي مثلي توقعاتها لارباح التشغيل التي بلغت ١٤٠ مليار ين في العام الذي انتهى في ٣١ مارس الماضي.

واوضحت توشيبا وهي خامس صانع رقائق الكمبيوتر في العالم ومنتج رئيسي لشاشات العرض التي ازدهر سوقها ان نصف انفاقها الرأسمالي المقرر والبالغ تريليون ين خلال الاعوام الثلاثة المقبلة سيوجه الى أشباه الموصلات وشاشات العرض.

وقال رئيس الشركة تاداشي أوكامورا في مؤتمر صحفي ان الشركة ستعمل على دعم قطاع انتاج الكمبيوتر الشخصي الذي يتكبد خسائر في محاولة لاعادته الى الربحية في العام الحالي الذي بدأ في الاول من ابريل الجاري.

واضطرت توشيبا ثالث اكبر منتج في العالم لاجهزة الكمبيوتر المحمول التي تضررت من سياسات التسعير الصارمة التي تتبعها هيوليت باكارد ودل الى خفض توقعاتها لعائدات قطاع الكمبيوتر الشخصي ثلاث مرات في العالم الذي انتهى في مارس الماضي.